

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies



حالة الإرهاب كإبادة جماعية في عصر الدول الضعيفة

كريغ وايتسايد

ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط

كانون الثاني 2016

حقوق النشر محفوظة © 2016

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد. مهمته الرئيسة، فضلاً عن قضايا أخرى، تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بشكل خاص ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام. ويسعى إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقّدة تهمّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

حالة الإرهاب كإبادة جماعية في عصر الدول الضعيفة

كريغ وايتسايد *

الملخص

غالبًا ما ترتبط الإبادة الجماعية بظهور الدولة القومية، على الرغم أنه من الواضح أنها وجدت ما وجدت الحرب نفسها. وتعد الإبادة الجماعية للأرمن والخرقة اليهودية أمثلة على محاولات من قبل الدول لقتل سكان فرعيين محددین على أساس هويتهم. وقد فتح ظهور العولمة، وصعود الجهات الفاعلة غير الحكومية، وضعف الدولة، الباب أمام ظاهرة جديدة: وهي الإرهاب كإبادة جماعية. منذ العام 2003، قام تنظيم الدولة الإسلامية بحملة استهداف للمدنيين الشيعة والأيزيديين العراقيين، مما أدى إلى سقوط الآلاف من القتلى. وقد استمر هذا الاستهداف على قدم وساق، بغض النظر عن التغييرات القيادية، والتمويل، أو القوة النسبية للتنظيم. وتقترح هذه الورقة أن الشيعة والأيزيديين في العراق يخضعون لحملة إبادة جماعية من قبل تنظيم الدولة الإسلامية، على أساس التحليل الكمي للهجمات على المدنيين والأطر الحالية للأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية. علاوة على ذلك، يمكن أن يكون التحيز ضد الجهات الفاعلة غير الحكومية كجناة محتملين سيحول دون تمكن المجتمع الدولي من الكشف البطيء عن حملات الإبادة الجماعية. يسلط كلا العاملين الضوء على التحديات التي تلوح في الأفق لمسؤولية الأمم المتحدة في حماية العقيدة التي لظالما تم تجاهلها من قبل وسائل الإعلام وصناع القرار.

كلمات مفتاحية: إبادة جماعية، إرهاب، العراق، تنظيم الدولة الإسلامية، الجهات الفاعلة غير الدولية

* كلية الحرب البحرية - مونتيري - كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية

المقدمة

أدت المجازر بحق أفراد الجيش العراقي والاضطهاد لمختلف الأقليات العراقية بعد سقوط المدن في شمال العراق في صيف عام 2014 بـ ديفيد بروكس من صحيفة نيويورك تايمز أن يسأل إذا كان تجدد الحرب الأهلية بين الطوائف العراقية الرئيسة سينتهي إلى ما يشبه ما حدث في رواندا. ولم يذكر بروكس كلمة الإبادة الجماعية، وهي تعريف قانوني ذو بناء سياسي شديد المتطلبات. إن السبب الوحيد الذي يجعل العلماء والممارسين يترددون في تسمية حملة التطهير التي قام بها تنظيم الدولة الإسلامية، إبادة جماعية، هي لأنه من الناحية التاريخية، كانت الحكومات فقط هي التي تقوم باستخدام القوة والموارد اللازمة لإجراء حملة ممنهجة لتدمير أعضاء مجموعة أثنية أو عرقية مختلفة داخل الدولة. هل يرتقي القتل الجماعي لتنظيم الدولة الإسلامية للجماعات العرقية والدينية الأخرى إلى تعريف الإبادة الجماعية، وإذا كان الأمر كذلك، هل تؤثر هذه الحقيقة على رد الفعل الدولي الحالي حيال تلك المجموعة؟

تهدف هذه الورقة إلى دراسة سياسة تنظيم الدولة الإسلامية تجاه اثنين من منافسيها الدينيين، ولتقييمه ضمن الإطار النظري والقانوني لاتفاقية الإبادة الجماعية، من أجل الإجابة على السؤال المطروح أعلاه. كما ان تحديد ما إذا كان هذا الوضع هو إبادة جماعية، والذي قد يبدو مناقشة باطنية للبعض، له تأثير مهم على مسؤولية حماية العقيدة التي ستأزم أكثر فأكثر مع استمرار تفجر الوضع في سوريا والعراق. وإذا ما كان هناك إبادة جماعية، فإن الأمم المتحدة يمكنها أن تجازف بشرعية مفهوم مسؤولية الحماية، كما جرى عليه الحال خلال الأحداث الجارية. وهكذا، فإن الجواب على سؤال الإبادة الجماعية يجعله أقل من ممارسة أكاديمية، وأكثر من اختبار صنع سياسة. هل ترتقي سياسة الاحتواء الحالية، من قبل التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة والعراق لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية، إلى المتطلبات الأخلاقية والقانونية لوقف الإبادة الجماعية؟

ويشير فحصي لوثائق حركة تنظيم الدولة الإسلامية (1) 2013-2003، إلى أن هناك دليلاً واضحاً على نية التنظيم القضاء على هاتين الطائفتين الدينيتين المنافستين، كجزء من حملته لإقامة سيادة سياسية/ دينية من دون منازع، على أجزاء كبيرة من بلاد الشام وما ورائها. كان التنظيم، منذ فترة طويلة يتشدد بخطاب الإبادة الجماعية تجاه الشيعة والأيزيديين. كما كان أعظم حدث للقتل الجماعي في التاريخ الرهيب للحرب في العراق، (2) هو قيام تنظيم الدولة الإسلامية بقصف الأيزيديين بالقرب من الموصل في عام 2007. وكان العامل الوحيد الذي حال دون تنفيذ الإبادة الجماعية خلال تلك الفترة الزمنية، هو فشل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق بمراقبة الأراضي في العراق وإدارتها. منذ العام 2007، بدأ تنظيم الدولة الإسلامية يتعافى من الهزيمة المنكرة التي ألحقها به حركة الصحوات وحلفائها الأميركيين والعراقيين، وعمل ببطء على تشديد قبضته في التحكم بعدد متزايد من المناطق



في الانبار ونيوى (Whiteside, 2015).. وفي الوقت الذي يكتسب التنظيم القدرة ككيان يشبه الدولة، هناك حجة ملحة لجعل حملة تنظيم الدولة الإسلامية ضد السكان الشيعة والأيزيديين في مناطق واسعة من العراق في مرتبة الإبادة الجماعية ، وهذه حقيقة يغفل عنها الكثيرون في المجتمع الدولي، والذين يميلون إلى فقط دراسة سلوك الدولة، وليس تصرفات الجهات الفاعلة غير الحكومية في هذا الصدد.

الخلفية النظرية

تطور مبدأ منع الإبادة الجماعية في أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى حد كبير، بسبب دعوة رافائيل ليمكين، المحامي البولندي الذي نجا من المحرقة، وعمل من الولايات المتحدة على مساعدة الأمم المتحدة التي كانت قد أنشئت حديثاً على منع أي أشكال مستقبلية من الإبادة الجماعية. وقد تناولت دراسة (Powers, 2002، ودراسة (Leimkin, 1947) المنشورة في المجلة الأمريكية للقانون أن "الإبادة الجماعية جريمة بمقتضى القانون الدولي ... ترتكب من قبل الحكومة بحق مواطنيها ... ويجب أن لا تمر دون عقاب في المستقبل" (ص 148). وقد صادق على المادة 2 من اتفاقية الأمم المتحدة لمنع عدد كاف من الدول في عام 1951، ووضعت معايير الإبادة الجماعية ليكون "قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة أثنى وطنية أو عرقية أو دينية (United Nations, 1948)

وتحتفظ الأمم المتحدة بإطار للحكم على خطر الإبادة الجماعية في مواقف خاصة، وتراقب المؤشرات التالية: التبرير العلني للإبادة الجماعية وقدرة الجماعات المسلحة على القيام بذلك، والدوافع السياسية للإبادة الجماعية والخطاب الموجه إلى المجموعة التي تشوه الولاء للدولة، وأعمال الإبادة الجماعية والقتل الجماعي، والدليل على قصد التدمير والأحداث المحتملة التي قد تقود إلى خطط لتوفير الموارد الكاملة لحملة الإبادة الجماعية (United Nations, 2014). وتشير معايير التعريف والتقييم ان التحيز قد يكون إشكالياً، أي التحيز نحو الدولة بوصفها الجهة الوحيدة التي يمكنها القيام بالإبادة الجماعية (Harff, 2003, p. 58).

يشير الاقتباس أعلاه من (ليمكين) ان هذا التحيز نحو الحكومات كفاعل رئيس في الإبادة الجماعية، وكذلك المقال الذي كتبه حول الإبادة الجماعية السوفيتية في أوكرانيا.

وقد لاحظ ليمكين (1953) أن جهاز الدولة، بقدرته على الإكراه، كان الكيان الوحيد الذي يمكنه أن يقوم بحملة لتحديد أولويات منهجية لقتل النخبة السياسية الأوكرانية، والمسؤولين في الكنيسة، والمزارعين. وخلقت آثار هذا الاستهداف المتعمد دماراً ثقافياً ساهم في تجويع أكثر من 5

ملايين شخص. ولكي نكون منصفين، نقول ان فكرة وجود فاعل من غير الدول لديه هذا النوع من القابلية، كانت مسألة بعيدة في ذلك الوقت. وظلت هذه الفكرة ثابتة نسبيا على مدى عقود. وقد وجد تحقيق كمي ونوعي عن الإبادة الجماعية في رواندا من قبل أحد الباحثين، ثلاثة عوامل رئيسية: حرب أهلية شديدة، وهيكل دولة قوية للإكراه، وتصنيفات عرقية (Straus, 2006, 224). ويعتبر علماء الصراع العرقي اليوم، ان الإبادة الجماعية ترتكب ”في الغالب من قبل الحكومات التي تصر على احتكار وسائل الإكراه (Saideman, 2015).

مشاكل اتفاقية المنع

كما هو الحال في أي اتفاقية، هناك بعض القيود، التي لا يمكن تخطيها. لقد حشد ”ليمكن“ الجهود لكي تكون الإبادة الجماعية الثقافية جزءاً من الاتفاقية، التي فشلت في كسب التأييد المقرر بسبب مخاوف بشأن سيادة الدول. ولا تعتبر عمليات القتل الجماعي للفئات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأخرى إبادة جماعية، وحتى حقول القتل الكمبودية لا يعدها البعض إبادة جماعية (Drennan, 2014). تقع هذه العيوب المحتملة خارج نطاق هذه الورقة، والتي لا تتناول سوى الاتفاقية كما هي مكتوبة حالياً. هنا يكون التحيز تجاه الدول الحالية مفهوماً، ولكنه إشكالي في النظام الدولي الذي شهد انتشار القوة من الدول إلى الجهات الفاعلة غير الحكومية. (NIC, 2012) كما عزز التقدم التكنولوجي، وزيادة طبيعة اتصال النظام الدولي من تمكين الجهات الفاعلة غير الحكومية في تحدي سلطة الدولة التقليدية، ولا سيما الدول الضعيفة التي تقع وراء منحنى قوة العولمة.

وفضلاً عن مسألة الممثل غير الحكومي، هناك أيضاً منطقة رمادية أخرى ضمن الاتفاقية ذات علاقة بهذا التحقيق، وهي تحديد ما هي عتبة القتل من أجل اعتبار أي عمل وحشي إبادة جماعية. وما مدى كفاءة الأعمال الوحشية أو فعاليتها؟ تجمع المادة 2 من الاتفاقية قصد التدمير ”كلياً أو جزئياً“، لمجموعة عرقية أو دينية، مع أعمال عنف مصممة لقتل أو تغيير هوية أو مستقبل تلك المجموعة. ويمكن أن تشمل الأمثلة على ذلك أي شيء يمنع القدرات الإنجابية للمجموعة أو يغيرها. في حين أن هذه الشروط قد تبدو واسعة، فإن تقديم النية كان تاريخياً أصعب جزء من عملية تحديد أعمال العنف وتصنيفها على أنها إبادة جماعية، لأن الجناة ”نادراً ما يشيرون إلى نواياهم“ (Harff, 2003, p.58). ومن المثير للاهتمام، والذي يبدو فريداً من نوعه لمعظم الكيانات التي قامت بالإبادة الجماعية في الماضي، أن تنظيم الدولة الإسلامية لديه تاريخ طويل من التواصل مع مثل هذه النية.



دراسة حالة: الحملة الإعلامية المثيرة لتنظيم الدولة الإسلامية

لفهم حملة تنظيم الدولة الإسلامية ضد منافسيه الدينيين، يجب التمعن بعمق في تاريخه كمنظمة وأيديولوجية فريدة من نوعها. تعود أصول تنظيم الدولة الإسلامية إلى أخوية أبي مصعب الزرقاوي التي ضمت الجهاديين السلفيين الذين شاركوه التفكير نفسه الذي تجذر في أفغانستان في عام 1999 ، وانتقل إلى العراق في عام 2002. انضم الزرقاوي إلى تنظيم القاعدة في عام 2004 للحصول على وضوح الرؤية والأموال، وأسس خلفاؤه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق في عام 2006 بعد وفاته - من اندماج بعض الجماعات العراقية المحلية الصغيرة التي تبنت خيار المقاومة (Hassan & Weiss, 2015). وبعد أن خاض معركة التحدي الكبيرة مع المنافسين القبليين السنة في العراق -2006، تمكن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق من هزيمة في خصومه المحليين في نهاية المطاف، وتركيز الجهود على خصومه الأيديولوجيين الرئيسيين وهم شيعة العراق (Whiteside, 2014a). وبسبب السياسات الطائفية للحكومة العراقية التي سيطرت عليها الأحزاب السياسية الشيعية، والطائفية التي طفت إلى السطح بعد الانتفاضة ضد نظام الأسد في سوريا، تسبب ذلك في تأسيس أرض خصبة لتجنيد المسلحين، وظهور روايات تساهم في تبرير تحدي التنظيم للحكومات الشيعية المرتبطة على حد سواء (Rayburn, 2014) وسمت دولة العراق الإسلامية نفسها الدولة الإسلامية في العراق والشام في عام 2013 في اعتراف بأثر رجعي بالتحرك الاستراتيجي في سوريا، وتم إعلان الخلافة (أو الدولة الدينية) في عام 2014 بمجرد أن تحققت السيطرة على الأراضي في كل من سوريا والعراق.

إن الدولة الإسلامية ليست سلسلة من المجموعات التي عاشت وماتت، ولكنها الحراء التي تغير توجهاتها وألوانها للاستفادة القصوى من بيئتها. التنظيم اليوم لا يختلف من الناحية الإيديولوجية عما كان عليه في زمن أبي مصعب الزرقاوي (2004b) وقد قام بتكييف تعاليم سيد قطب بشأن الشريعة الإسلامية كأساس للحكم الحديث والمجتمع الحديث، وكانت العلمانية والديمقراطية نقيض هذه الفلسفة. ذهب الزرقاوي وراء معلمه الأيديولوجي - أبو محمد المقدسي - في تفسيره التكفير، وهو تكفير المسلمين غير المؤمنين (أبو أسامة العراقي، 2006؛ أبو مصعب الزرقاوي، 2005). وكانت الأيديولوجية الناتجة عن ذلك، فريدة من نوعها، حتى أنها أصبحت في نهاية المطاف تنظيم الدولة الإسلامية، المختلط بالحاجة للجهاد الموجه ضد الحكومات المرتدة المحلية مع ضرورة حتمية لتنقية سكان الدولة الإسلامية في المستقبل، وإبقاء أتباع السنة، أو المسلمين التقليديين. استشهد الزرقاوي في كثير من الأحيان بشيخ الإسلام، ابن تيمية، وهو شيخ من القرن الثالث عشر يعتقد المذهب الحنبلي والإلهام العقائدي السلفي، لتبرير استخدامه لمفهوم التكفير ضد المسلمين الذين لا يتبعون الشريعة (أبو مصعب الزرقاوي، 2005) واستخدم الزرقاوي تفسير هذا المفهوم لذبح أولئك المعارضين لمبادئ السلفية. ولم يكن على رأس تلك القائمة الأمريكيون أو حتى المسيحيون العراقيون، ولكن الشيعة

المنحرفون، وإلى حد أقل، الأيزيديون الكفار.

بالنسبة للزرقاوي وخلفائه في القيادة في تنظيم القاعدة (2013-2004)، كان الشيعة منذ فترة طويلة هم الطابور الخامس الذي عمل ضد الأنصار الصالحين الذين هم النسخة التقليدية للإسلام. كما أن عبادتهم للأئمة المتوفين، بدلا من الله، كانت دليلا على انحرافهم عن مفهوم التوحيد، أو الاعتقاد بالإله الواحد. علاوة على ذلك، كان الدعم الشيعي للديمقراطية التي جلبها الأمريكان الكفرة ومشاركتهم في قوات الأمن التي كانت تدعم الدولة، تبريرا لدى الزرقاوي للقضاء على الشيعة في الدولة الإسلامية في المستقبل. أما الايزيديين، الذين يعتقدون دينا يعود لما قبل الإسلام، ويعيشون في محافظة نينوى العراقية، فإن لديهم شخصية ملاك الظلام في لاهوتهم، وهو ما أدى إلى الاعتقاد خطأ أن الأيزيديون هم عبدة الشيطان. وإذا كان الشيعة منحرفين لعبادة الأئمة منذ فترة طويلة، فإن الأيزيدية، وهي مزيج من الزرادشتية والتقاليد الصوفية، تعد هدفا أكثر استحقاقا للمنظرين الذين يسعون لإقامة مدينة فاضلة إسلامية نقية.

ومن المفارقات، أن اتفاقية الإبادة الجماعية تسعى لحماية حركات تمرد مثل الدولة الإسلامية، بسبب ضعفهم أمام القوة الكبيرة للدولة. لقد دمرت جهود الولايات المتحدة لتغيير النظام في بغداد عام 2003 العناصر التي يمكن أن تحد من تأثير العديد من الأيديولوجيات المتنافسة، بما في ذلك الجهادية السلفية (Hassan Weiss, 2015, p.24) وبعد أن تحررت من كل ما كان يعيقها، تمكنت الدولة الإسلامية (المعروفة آنذاك بتنظيم القاعدة في العراق) من الهيمنة في نهاية المطاف على معظم الحديث عن المقاومة والإرهاب والوحشية في العراق منذ عام 2003.

المتوردون، والإرهابيون، والإبادة الجماعية

تعد الدولة الإسلامية مزيجا من جماعة متمردة وإرهابية. ومن الصعب أن نميز بين أفعال سياسية تهدف إلى تقويض الدولة والأعمال الإرهابية التي يمكن أيضا أن تضعف الدولة من خلال إظهار افتقار الدولة للسيطرة أو القدرة على حماية مواطنيها. معظم الجماعات المتمردة الناجحة حريصة كل الحرص على استهداف القوات الحكومية والمدنيين الذين يدعمونها (alyvas, 2006) تقول النظرية الماوية أن الناس هم المفتاح لنجاح الثورة، ويجب أن يتعامل معهم الثوار بشكل جيد لتحقيق أهدافهم (Mao, 1937/1989) أما الصراعات العرقية والطائفية فهي مختلفة بعض الشيء، خاصة في الحالات التي يكون فيها جماعة معارضة تشكل أغلبية كبيرة أو في رئاسة الحكومة. ولا تنطبق هذه الحالة في دراسة الحالة العراقية، إذ تؤيد الأغلبية الشيعية الجبهات السياسية الشيعية التي فازت في الانتخابات في عام 2005، وتؤيد توليها مناصب رئيسة في الحكومة. وعلى الرغم من أن الحكومة كانت ذات أغلبية



شيعة، إلا أنها اضطرت إلى تمثيل جميع المجموعات العرقية والدينية بسبب توجيهات وضغط دستوري وسياسي. ومع هذا، فلا شيء من هذا يهم الدولة الإسلامية التي ترفض الاعتراف بحكومة علمانية يقودها الشيعة المرتدين في أرض الخلافة المستقبلية.

كان لدى الدولة الإسلامية أسباب مختلفة لاستهداف الأيزيديين والشيعة العراقيين. كان هناك كراهية من قبل الدولة الإسلامية للأيزيديين المشركين بسبب تعدد الآلهة في معتقداتهم. أما بالنسبة للإبادة الجماعية بحق الشيعة فهي أكثر صعوبة، لأن الشيعة لديهم تمثيل جيد في الحكومة العراقية الحالية ولديهم قوات التعبئة الشعبية القوية جدا، والتي تسمى قوات الحشد الشعبي. بدلا من الإبادة الجماعية، يمكن اعتبار حالتهم نوعا من القتل السياسي، وهو مصطلح لوصف القضاء على مجموعة سياسية من الناس كجزء من الاستخدام الاستراتيجي للعنف لأغراض تحقيق القوة (Harff, 2003; Harff & Gurr, 1998). لتحديد ما إذا كانت سياسة الدولة الإسلامية هي إبادة جماعية، وليس قتلًا سياسيًا، يجب أن يكون هناك أدلة تثبت أن هدف الدولة الإسلامية ليس الوصول إلى السلطة، ولكن تغيير التركيبة السكانية في المنطقة لتلبية المتطلبات الأيديولوجية والدينية بشكل دائم.

الطريقة

تعد هجمات الدولة الإسلامية على القوات أو الهيئات الحكومية أمثلة قياسية عن العنف السياسي. حتى يتم اعتبار حملة الدولة الإسلامية إبادة جماعية، يجب أن تكون هناك نية لتدمير الشيعة والأيزيديين كليًا أو جزئيًا. وحتى لو كانت تلك النية حاضرة، فإن العامل الثاني الذي يجب أن يتم تقييمه هو القدرة على إنجاز هذه الخطة بشكل واقعي وفي حملة منظمة (وإن لم يكن بالضرورة قدرة الدولة). استخدمت الأساليب التالية لجمع الأدلة لدعم الادعاء بأن الدولة الإسلامية تهدف إلى التدمير الكلي أو الجزئي، للسكان الشيعة والأيزيديين العراقيين وقامت الحملة لفعل ذلك فعليًا.

ومن أجل تقييم تلك النوايا، نظرت في ما يقرب من 3000 من بيانات حركة الدولة الإسلامية، ووثائق من عدة مجموعات، منها مركز مكافحة الإرهاب في وست بوينت، ومجموعة كلية هافرورد لبيانات تنظيم القاعدة، ومصادر إنترنت ذات جودة عالية، ومجموعات أخرى من البيانات الجهادية. تألفت تلك البيانات من نشرات الدولة الإسلامية الصحفية (2852) – التي تقدر بعينة 90٪ من عموم السكان، وعينة صغيرة جدا من الوثائق المصادرة (36).

قمت بترميز البيانات للمؤشرات التالية لخطر حدوث إبادة جماعية بين تنظيم الدولة الإسلامية والشيعة العراقيين والأيزيديين: لغة مهينة طائفية، وتقييمات سلبية للثقافة، وتبرير للانتهاكات، وأعمال

إبادة جماعية معترف بها، ودليل على دوافع للتدمير، وإشارة إلى أدلة تاريخية على عدم الولاء. تلي هذه المؤشرات أربعة من العوامل السبعة التي تشكل إطار الأمم المتحدة لتقييم خطر الإبادة الجماعية.

فضلاً عن إجراء تحليل المحتوى، قمت بتمييز الوثائق للحصول على الهدف أو الأهداف من كل تصريح لتأسيس نمط الاستهداف. كانت معظم البيانات الصادرة عن الدولة الإسلامية عملياتية تهدف إلى نجاح هجمات محددة. ومن خلال فهرسة مواد كل بيان، تمكنت من التفريق بين هجمات على أهداف حكومية أو أهداف الائتلاف وبين استهداف المدنيين / أو الاستهداف الطائفي. على سبيل المثال، إذا استهدفت الدولة الإسلامية مسجداً شيعياً بحجة إيواء الميليشيات، فإن التمييز يكون كهدف عسكري، على الرغم من أن الدافع وراء الهجوم قد يكون طائفياً. وإذا تم استهداف المسجد لأنه كانت تجري فيه مراسم دينية، فإن تمييزه يكون هجوماً طائفياً بطبيعته. يسمح هذا لي بالتعرف على أنماط الهجمات على السكان الشيعة في مقابل الأهداف العسكرية التي من شأنها أن تقدم حجة لتحديد ما إذا كانت حملة الدولة الإسلامية هي الإبادة الجماعية.

وللتأكد من أن نشرات الدولة الإسلامية كانت شاملة لجميع الهجمات، وغير مضللة أو غير كاملة، حللت الهجمات الجماعية على المدنيين العراقيين في المناطق الشيعية، وكانت في الغالب تستخدم تكتيكات الدولة الإسلامية، مثل التفجيرات الانتحارية أو السيارات المفخخة. وعلى الرغم من أن مجموعات أخرى تستخدم الهجمات الانتحارية في بعض الأحيان، إلا أن تحليلاً للهجمات الانتحارية بين أن الدولة الإسلامية تبنت مسؤولية 88٪ من الهجمات الانتحارية، على الرغم من أنه كانت هناك ادعاءات فقط حول 22٪ فقط من إجمالي الهجمات الانتحارية (Seifret & McCauly, 2014) إن عدم وجود الإسناد لنسبة كبيرة من الهجمات الانتحارية يمثل إشكالية، ولكن الأنماط كبيرة بما يكفي لاستخلاص استنتاجات والافتراضات التالية. (3) لقد اكتسبت الدولة الإسلامية سمعتها كمصدر إلهام وسبب رئيس في العنف المستمد من الطائفة ضد أهداف مدنية شيعية.

وفي النهاية قمت ببناء قاعدة بيانات عن الهجمات على الزائرين من مجموعة من الهجمات على المدنيين العراقيين التي كانت متاحة على موقع إحصاء ضحايا العراق. وهذا المصدر يقوم بجمع تقارير وسائل الإعلام وإحصاءات المشرحة، ويحدد الضحايا بالاسم إن أمكن وحسب النوع (قوات الأمن، الصحوة، المدنيين، الزائر). وقد أدت الحساسيات السياسية للهجمات على الزائرين في مجتمع زادت فيه التوترات الطائفية بشكل ملحوظ منذ عام 2003، إلى التأثير في الإبلاغ عن وفيات الزائرين ليتم تسجيلها في فئة مستقلة. قمت أنا بفرز قاعدة البيانات وإزالة الوفيات الناجمة عن قوات التحالف أو قوات الأمن العراقية. وبعد ذلك قمت بفصل كل وفيات الزائرين عن الآخرين من أجل تحليل الهجمات



على الزائرين خلال موسم ذكرى عاشوراء الذي يستمر لمدة 40 يوماً. I وقمت بتضمين خمسة أيام في نهاية كل فترة لحساب السفر، إذ غالباً ما تحدث الهجمات عندما يسافر الزائرون المستضعفون سيراً على الأقدام من شرق بغداد إلى كربلاء، حيث توجد معازل عدة للدولة الإسلامية في شمال محافظة بابل.

استخدمت الهجمات على الزائرين كمؤشر على الصراع الطائفي المتطرف. كما افترضت أن الزائرين كانوا شيعة وأن المهاجمين كانوا من الجهاديين السلفيين (4) الذين لا يوافقون على أداء شعائر المذهب الشيعي، مما يجعل الهجمات مثالا على العنف الرمزي ضد الجوهر الأساسي لمجموعة أخرى. كما أود أيضاً أن أفترض أنه بناء على دراسة بإدعاءات الهجوم في تلك الفترة، فإن الغالبية الساحقة من الهجمات الطائفية ضد الزائرين قد ارتكبت من قبل حركة الدولة الإسلامية (5) (Whiteside, 2014b) وحتى لو كان الجناة ليسو أعضاء في الدولة الإسلامية، فإنهم على الأرجح خلايا سلفية متعاطفة ممن تأثروا بالخطاب المعادي للشيعية التي تتبناها بشكل يومي وزارة الإعلام في الدولة الإسلامية التي شكلت معايير التمرد السني على مر الزمن.

البيانات

بيانات النوايا

تشير دراسة البيانات الصحفية للدولة الإسلامية والوثائق المستولى عليها، إلى وجود تركيز مبكر على استهداف الشخصيات الدينية والمدنيين الشيعة. وكان تفجير سيارة ملغومة استهدفت محمد باقر الحكيم و 125 من أتباعه في ضريح الإمام علي في النجف - واحداً من أول عمليات حركة الدولة الإسلامية في آب 2003 - بعد الغزو الذي قاده الولايات المتحدة. وليس هناك من شك في أن من قام بالتفجير هو حمو الزرقاوي (Hafez, 2007. Husayn, 2005). وفي أوائل عام 2004، قام مسلحون تابعون للزرقاوي بتفجيرات متزامنة متعددة استهدفت تجمعات كبيرة للزائرين الشيعة، مما أسفر عن مقتل 271 في بغداد وكربلاء (Schanzer, 2004) وتحكي لنا تلك الأحداث أن جماعة الزرقاوي قد سفكت أولاً دم الزعيم الشيعي الديني الأعلى، ومن ثم استهدفت العشرات من الزائرين في وقت لاحق، وليس الأميركيين إذ يفترض أن يكون الجهاد موجهاً ضد الصليبيين الغزاة. ثم أعلن الزرقاوي "حرباً شاملة" على الشيعة رداً على جرائم الاغتصاب المزعومة والمجازر ضد السكان السنة على أيدي قوات الأمن العراقية في تلغفر (Abu Musab al Zarqawi, 2005c) كان هذا الإعلان الأخير مهزلة، وهو عمل مسرحي تجاهل حملة على مدار عامين سابقين من استهداف الشيعة بسبب معتقداتهم الدينية وترسيخ سيطرة الحكومة العراقية.

ويصف العديد من المعلقين ووسائل الإعلام الإستراتيجية الزرقاوي على أنها تحاول إثارة حرب أهلية مع الشيعة من أجل حشد الطائفة السنية وراء حركة الدولة الإسلامية. وهذا نوع من الترشيد في رأبي. وفي حين ساعد رد الفعل المبالغ فيه الشيعة على تحويل العديد من السنة إلى أنصار للدولة الإسلامية، كان منطق الزرقاوي يتمثل في التحرك بسرعة لتقويض الدولة الشيعية قبل أن تصبح راسخة وتستخدم قوتها لجذب السنة للعمل في قوات الأمن التابعة لها (Abu Musab al Zarqawi, 2004a) وما أن يحدث هذا، ستفقد جماعة الزرقاوي التي تضم عددا كبيرا من المقاتلين الأجانب نفوذها وستكون عرضة للخيانة وتفقد ملاذاتها الآمنة في المناطق الريفية السنية.

وقد كتب الزرقاوي حول خياره في بريد إلكتروني، تم اعتراضه، إلى رؤسائه المحتملين في تنظيم القاعدة، يفيد أنه إذا ما تخلى عن الكفاح ضد الشيعة، بالقول "سنحزم حقائبنا ونبحث عن أرض أخرى، وهي قصة حزينة ومتكررة في مجالات الجهاد، لأن عدونا يزداد قوة والمعلومات الاستخباراتية التي لديه تزداد يوما بعد يوم، والناس على دين ملوكهم" (Abu Musab al Zarqawi, 2004a). كان الزرقاوي يجادل أنه لا يوجد أي فرق على الإطلاق بين الحكومة التي يقودها الشيعة وبين السكان الشيعة، السبيل الوحيد لمنظمتهم لكي تقوم، هو من خلال مهاجمة الشيعة والسيطرة على الحكم - الذي سيكون بعد ذلك من حصة قيادة السنة الذين سيحذون حذو قادتهم الشرعيين في الدولة الإسلامية. وتكمن الفكرة نفسها وراء تأسيس الخلافة الحالية في العراق وسوريا، وهو محاولة المطالبة بولاء المسلمين وطاعتهم في المنطقة. ومن المفارقات، أن شيخ الزرقاوي، أيمن الظواهري قد كتب للزرقاوي في عام 2005 موبخا إياه على تركيزه على الشيعة بدلا من الأمريكان، متسائلا إذا كان من الممكن قتل جميع الشيعة. وقد ذهبت هذه النصيحة أدراج الرياح.

استمر هذا الدافع لمهاجمة الشيعة فترة طويلة بعد الزرقاوي، وهذا ما قاله خليفته، أبو عمر البغدادي (2007) في تسجيل صوتي بث على موقع جهادي: "للقضاء على الخونة والمرترقة الذين هموا من احتل الأرض واغتصب الشرف، و لوضع الجهاد على مساره الصحيح، ومن أجل قطع رأس الأفعى، المختل الأمريكي والدخيل الجوسي" (6) تم بث هذا الخطاب في الذكرى السنوية الأولى لتأسيس الدولة الإسلامية في العراق في تشرين الأول 2006، و هذا الخط يشير إلى الشيعة على أنهم من سهّل عمل الاحتلال الذي جلب أيضا الإيرانيين والأميركيين إلى العراق.

لقد أولت الدولة الإسلامية في العراق الطائفة الأيزيدية الدينية الصغيرة في العراق اهتماما خاصا بسبب معتقداتهم الدينية التي ينظر إليها من قبل الدولة الإسلامية على أنها تنتهك مبدأ التوحيد. وأصدرت وزارة الإعلام في الدولة الإسلامية بيانا في نيسان 2007 ردا على رجم امرأة أيزيدية من قبل عشيرتها بعد أن اعتنقت الإسلام للزواج. أثارت حادثة القتل تلك المسلمة من قبل الأيزيديين هذا



الإعلان: "ستسيل دماؤهم القذرة أثماراً" (ISI, 2007) وقد حققت الدولة الإسلامية في شهر آب، وعدها بأربعة شاحنات كبيرة ملغمة قتل فيها 796 وجرح أكثر من 1500 شخصا في بلدة أيزيدية بالقرب من سنجار (Rayburn, 2014, p.163)

التمييز وتشويه السمعة

وينطوي مؤشر مهم بشأن إمكانية حدوث إبادة جماعية على تشكيل هوية المجموعة أو المجموعات "الأخرى". كثيرا ما يتم ذلك عن طريق ترميز أسماء المجموعة بتسميات غير جيدة. لقد تميزت الدولة الإسلامية بهذه التقنية منذ وقت مبكر، وحافظت عليها كثيرا. وكانت التسميات التي تلصق بالولايات المتحدة دائما هي الصليبيون أو عباد الصليب (انتهاك لمبدأ التوحيد)، أما قوات الأمن العراقية فكانت تسمى دائما المرتدين (المسلمين غير المخلصين)، أما الشيعة، فكانت تسمياتهم غالبا ما تسلط الضوء على العوامل التالية: تاريخهم الغادر ضد الخلفاء الراشدين، وتغيير الدين "الصحيح"، وكرهية السنة، وطبيعتهم الدينية، وإجبار السنة على التشيع، وتاريخ طويل من تبعيتهم للسنة. وقد تجاهلت، في ترميز الوثائق، الإشارات الطائفية الروتينية مثل وثني، وسجلت فقط اللغة الطائفية المتقدمة. ولم يذكر أي بيان، كلمة الشيعة. بدلا من ذلك، أشار إليهم قادة لدولة الإسلامية وممثليهم في وسائل الإعلام بشكل غير مباشر، كما في اقتباس أبو عمر البغدادي في أعلاه، واستعاضوا عن تلك الكلمة بكلمات أخرى مثل وثني أو مرتد، أو استخدموا أحد المصطلحات المدرجة في الجدول 1.

تشوه الصفات مثل صفوي، مجوسي، باطني، وصابئي جنسية الشيعة العراقيين، مدعية أنهم أجنب، إيرانيون أو غيرهم. كما تشير كلمة الروافض تجاه الشيعة إلى رفضهم الخلفاء الراشدين، لصالح إمامهم علي - الذي كان آخر الخلفاء الراشدين. يوجد أيضا صفة أبن العلقمي، وهي إشارة إلى خيانة الشيعة للخليفة خلال الغزو المغولي، وصفة المتعة، وهي ممارسة الشيعة الأثني عشرية المعروفة باسم زواج المتعة، والتي تحتقرها الدولة الإسلامية وتعدّها شكلا من أشكال الدعارة. تستخدم هذه الصفات عادة في الاتصالات الإستراتيجية من قبل القيادات، وهي محاولات متعمدة لتأطير صورة الشيعة على أنهم مجموعة خائنة من المبتدعة في الدين، والذين يستحقون التكفير.

الجدول رقم 1

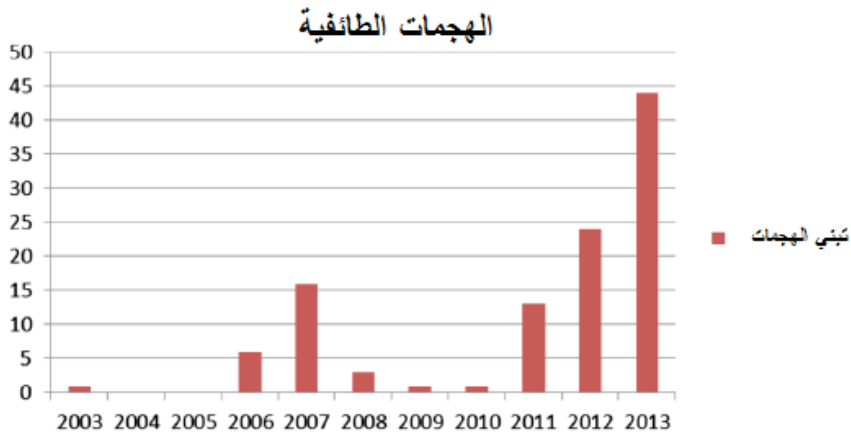
اللغة الطائفية المتطرفة

| اللغة الطائفية | عدد الوثائق |
|----------------|-------------|
| صفوي | 61 |
| رافضي | 47 |
| ابن العلقمي | 28 |
| رافضة | 28 |
| مجوسي | 15 |
| متعة | 5 |
| روافض | 5 |
| باطني | 1 |
| سبئي | 1 |
| الكلي | 191 |

الهجمات الطائفية المتبناة

بسبب لغة الخطاب في بيانات الدولة الإسلامية بشأن الشيعة، وإلى درجة أقل بكثير بشأن الأيزيديين، فإن الصحافة في كثير من الأحيان تنسب تفجيرات السيارات الكبيرة في المناطق الشيعية إلى حركة الدولة الإسلامية. ولكن على الرغم من الفكرة العالمية أن الدولة الإسلامية هي وراء هذه الهجمات على المدنيين، إلا أن الأدلة غالباً ما تضع في بداية الصراع، تبنت حركة الدولة الإسلامية الهجمات حتى لو كانت هناك أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين. وكان النقد الناتج من قبل المسلمين الآخرين لاسعاً، مثلما كان تبرير الدولة الإسلامية أن هذه الإصابات هي أضرار جانبية لمشروع في إطار العقيدة الإسلامية. وأصبح تبني الهجمات التي تسببت في إصابات بالغة في صفوف المدنيين، مثيراً للجدل، ولم يتبنَ أحد الهجمات اللاحقة في المناطق الشيعية بعد الهجمات الأولية (انظر الملحق 1).

وقد بينت دراسة لبيانات جميع الهجمات المتبناة أمثلة قليلة جدا تبنتها حركة الدولة الإسلامية وكانت موجهة ضد هدف طائفي بحت مثل المدنيين في الأحياء الشيعية، الحسينيات الشيعية، أو الزائرين الشيعة. كان هناك عدد قليل من تبني الهجمات خلال الفترة 2006-2007، في ذروة الحرب الطائفية بعد تفجير مسجد سامراء الشهير في شهر شباط. (7) ثم انخفضت حالات تبني الهجمات مرة أخرى حتى عام 2011، عندما عادت الدولة الإسلامية بقوة. ويبدو أن الزيادة الأخيرة في حالات تبني الهجمات الطائفية تشير إلى أن أبا بكر البغدادي، خليفة أبي عمر البغدادي، ليس قلقاً حول التصورات السلبية لخطط الاستهداف الطائفي من قبل الدولة الإسلامية، كما كانت قيادات التنظيم الأولى (الشكل 1)



الشكل 1 - الهجمات الطائفية التي تم تبنيها

ملاحظة/ البيانات لعام 2013 هي النسبة السنوية التي تستند على الأشهر الثلاثة الأولى للبيانات، أصبحت مجموعة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وبدأت بتبني الهجمات في سوريا، لهذا استخدمت تلك النقطة كتاريخ نهائي.

الجدول 2: مقارنة الهجمات على الحجاج مع الهجمات الأخرى في موسم الزيارة

| فترة | وفيات الحجاج | هجمات الحجاج | وفيات غير الحجاج | الهجمات على غير الحجاج | الوفيات الكلية الهجمات الكلية | وفيات الحجاج (%) | هجمات الحجاج (%) |
|------|-----------------|-----------------|---------------------|---------------------------|----------------------------------|------------------------|------------------------|
| 2004 | 188 | 2 | 809 | 80 | 82 | 18.86 | 2.44 |
| 2005 | 62 | 12 | 1535 | 274 | 286 | 3.88 | 4.20 |
| 2006 | 45 | 13 | 2425 | 563 | 576 | 1.82 | 2.26 |
| 2007 | 338 | 37 | 4279 | 987 | 1024 | 7.32 | 3.61 |
| 2008 | 109 | 11 | 1448 | 537 | 548 | 7.00 | 2.01 |
| 2009 | 126 | 12 | 508 | 211 | 223 | 19.87 | 5.38 |
| 2010 | 156 | 17 | 337 | 145 | 162 | 31.64 | 10.49 |
| 2011 | 114 | 12 | 358 | 170 | 182 | 24.15 | 6.59 |
| 2012 | 179 | 24 | 488 | 242 | 266 | 26.84 | 9.02 |

المصدر: بيانات مستقاة من أحداث جمعيتها قاعدة بيانات إحصائيات ضحايا العراق. www.iraqbodycount.org

باختصار، تكشف البيانات أمثلة على نية حركة الدولة الإسلامية المعلنة عن قصد التدمير الكلي أو الجزئي للسكان الشيعة العراقيين وطائفة الزنادقة الأيزيديين. هناك نمط ملحوظ في الهجمات ضد أهداف شيعية غير عسكرية، لا سيما الدينية منها والتي تعد رمزية لهويتهم الدينية. وبينما لا يوجد تبني من قبل الدولة الإسلامية في معظم (وليس كل) الهجمات، فإنه من المؤكد قيامهم بتلك الهجمات من خلال خطابهم، والتكتيكات الفريدة والقدرات، والمواقع التي نفذت فيها العمليات. وظل هذا النمط ثابتاً منذ العام 2003، وأزال تطبيع أيديولوجية الحركة بين الراضين والمحيطين السنة موانع الدولة الإسلامية المستفاداً نحو تبني هجمات طائفية علنية من قبل الدولة الإسلامية، بحسب ما يبين (8) الشكل 1.

النقاش

في حين تدعم البيانات نتيجة مفادها أن الكثير من العوامل التي تشير إلى الإبادة الجماعية المحتملة موجودة، هناك سؤال مهم يجب الإجابة عليه. هل لدى المجموعة قدرات دولة لتنفيذ الإبادة الجماعية، وهل أن وطأة الهجمات كبيرة بما يكفي للتأثير على حالة الفئة المستهدفة؟ كما يسأل إطار تحليل الأمم المتحدة لخطر الإبادة الجماعية، هل أن الوطأة كبيرة بما فيه الكفاية ليتم اعتبارها "جريمة ذات أبعاد هائلة"، وهل أن العمل يهدد بقاء المجموعة؟ إن لم يكن ذلك، فإن الدولة الإسلامية قد ارتكبت جرائم ضد الإنسانية وليس إبادة جماعية (الأمم المتحدة، 2014a).

وفي صيف عام 2014 تغيرت الديناميكية إلى درجة كبيرة، عندما انهارت قوات الأمن العراقية



في الموصل وتكريت، ومعظم ما تبقى من محافظة الانبار مما خلق فرصة لتنظيم الدولة الإسلامية للقيام بما كانت تتشدد به قولاً. وكما ينبغي لأحد أن يتوقع ما يمكن أن تقوم به مجموعة ذات إيديولوجية متشددة كانت قد نجت من تجربة أقرب إلى الموت، نفذت الدولة الإسلامية العديد من المبادئ النظرية التي تبنتها لمدة طويلة، والتي كانت، في الحقيقة، تنفذها سابقاً بوتيرة أقل. قامت الدولة الإسلامية بفرض الشريعة الإسلامية في مجالات جديدة للسيطرة والتحكم وفقاً لتفسيرها لبُنى الإسلام. كما أصدر الخليفة الجديد، أبو بكر، قرارات أو توجيهات بشأن التصرف مع الجنود الشيعة والمواطنين من غير السنة في شمال وغرب العراق - وهي قرارات تزيد من الضغط نحو اعتبار تصرفات الدولة الإسلامية أعمال إبادة جماعية.

وقد قابلت منظمة العفو الدولية عشرات النساء الأيزيديات اللاتي هربن من الدولة الإسلامية ووصلن إلى المناطق الكردية في الشمال والشمال الشرقي من العراق خلال فصل الخريف في عام 2014. كانت تلك النساء من الطائفة الأيزيدية التي تسكن منذ مدة طويلة في منطقة سنجار التي اجتاحتها مسلحو الدولة الإسلامية الذين قتلوا مئات من الرجال، وأجبروا آخرين على اعتناق الإسلام والتخلي عن دينهم. وقد تم منح أولئك النسوة إلى مقاتلي الدولة الإسلامية إذ تعرضن للاغتصاب أو العبودية الجنسية. ووفقاً لتحقيقات منظمة العفو الدولية، كان الجناة من المقاتلين العراقيين والأجانب، ومن أماكن متعددة مثل أستراليا (AI, 2014, p.10) ويعد التحويل القسري للدين والقتل، والاتجار بالبشر من النساء اللاتي ألقى القبض عليهن المقاتلون والمواطنون العاديون في العراق كلها فظائع لا لبس فيها، وتدعم بوضوح قصد التدمير لجماعة عرقية أو دينية.

وبينما تم إخضاع الأيزيديين لمعاملة متطرفة كأقلية صغيرة لا تحظى عقيدتهم بشعبية دينية في الثقافة العربية السنية المحلية، كان الشيعة الذين وقعوا تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، هم الأغلبية من حيث السكان في العراق (9) ولا يصح ان نسميهم مجموعة محمية، وهو التعريف الذي تحدده الأمم المتحدة بحسب اتفاقية الإبادة الجماعية التي تصف السكان المستهدفين. وتشير مزاعم تحليلي (10) للهجوم والخطاب قبل 2014 إلى أن الشيعة العراقيين يتوافقون مع شروط وضعهم كمجموعة محمية أثنائية أو دينية يتم فرزها على أساس الانتماء للقضاء عليها. وسواء كان القضاء عليها ممكناً أو غير ممكن، فإن هذا لا يعد عاملاً في تحديد الإبادة الجماعية. وقد وصف ليكنين (1953)، في كتاباته عن الإبادة الجماعية السوفيتية في أوكرانيا في العشرينات، الأوكرانيين "أمة كبيرة من حيث عدد السكان لكي يتم إبادتها"، ولكنه مع هذا قال بأنها كانت إبادة جماعية.

وتميزت سيطرة الدولة الإسلامية على الموصل ومناطق أخرى من شمال العراق باثنين في الأقل من المجازر الكبيرة بحق الشيعة العراقيين. تم القبض على أكثر من 1000 طالب في صفوف القوات

المسلحة العراقية بالقرب من معسكر سبايكر، خارج تكريت، وتم فرزه على أساس الطائفة، وسمح للطلاب السنة بالتوبة وأطلق سراحهم، فيما أعدم الطلاب الشيعة، وتم تصوير عمليات القتل التي أثارت صدمة واسعة. تم نشر الصور على وسائل التواصل الاجتماعية من خلال إصدار لتنظيم الدولة الإسلامية تفاخر فيه بتنظيم بعمليات القتل. ووفقاً لصحيفة نيويورك تايمز، كانت هناك لافتات تقرأ " الشيعة القذرون يقتلون بالمئات" و " تصفية الشيعة الفارين من القاعدة العسكرية و " هذا مصير شيعة المالكي" (Nordland & Robin, 2014) وقد وثقت منظمة هيومن رايتس ووتش أكثر من 700 حالة وفاة في ذلك الحادث (Schwartz, 2014)، ويقدر أن العدد الكلي للضحايا يصل إلى 1100 (Jasem, 2014) وعلى الرغم من أن جميع ضحايا المجزرة التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية كانوا من أفراد القوات المسلحة العراقية، إلا أن القتل لا يمكن اعتباره جريمة حرب فقط بسبب الاستهداف المحدد للطلبة الشيعة. وتشير اللغة المستخدمة في بيان تنظيم الدولة الإسلامية عن المجزرة إلى أن هذا هو جزء من خطة أكبر ليس فقط لانتزاع السيطرة على البلاد من الشيعة، ولكن للقضاء على المرتدين في مناطق سيطرته. علاوة على ذلك، ترى الدولة الإسلامية في بغداد والبصرة مناطق تاريخية سنوية سرقها الشيعة.

لذلك هناك مناطق أخرى مهددة بشكل مباشر بأعمال وحشية في المستقبل. ولجعل القضية أن تنظيم الدولة الإسلامية يتبع سياسة الإبادة الجماعية تجاه الشيعة، وليس مجرد عملية واحدة للتطهير العرقي التكتيكي، لا بد من النظر فيما يمكن أن يحدث إذا ما تمكن تنظيم الدولة الإسلامية من السيطرة على جميع البلدان التي فيها غالبية شيعية. وفقاً لعقيدة تنظيم الدولة الإسلامية وبياناته، سيتم تخير الشيعة بين الموت أو التوبة.

لم تكن مجزرة معسكر سبايكر حادثاً معزولاً خلال التوسع الأخير في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية. وأشارت دراسة (Fein 1993) أن القضاء على الأسرى بعد استسلامهم كان مؤشراً قوياً على برنامج الإبادة الجماعية. كما وقع حادث مماثل لسبايكر في سجن بادوش في الموصل، حيث تم إطلاق سراح السنة عند إلقاء القبض عليهم، فيما تم نقل 679 من السجناء الشيعة بالشاحنات إلى أماكن أخرى لتنفيذ حكم الإعدام بهم، وفقاً لبعض لسجناء الذين نجوا من المذبحة. ورداً على هذا الحادث، وصف ممثلون عن الأمم المتحدة المجزرة بأنها جريمة ضد الإنسانية. (Harding & Hawramy, 2014) إن هذا القرار، في الوقت الذي يمكن وصفه سياسة جيدة للمنظمة حيال جرائم تنظيم الدولة الإسلامية والحكومة العراقية، إلا أنه إشكالي نظراً إلى المعرفة الطويلة بتاريخ التنظيم وبياناته، فضلاً عن القوة المتنامية كدولة زائفة لتنفيذ الإبادة الجماعية.



متى تكون الدولة دولة؟

هناك إجماع حالي من جانب صناع السياسات بشأن تحديد أو تصور تنظيم الدولة الإسلامية كدولة، حيث لا يعترف بهذا الكيان أي منظمة أو دولة في النظام الدولي. ومع ذلك، فإن الدولة الإسلامية تقترب أكثر من أي وقت مضى من التعريف الشهير لماكس ووبر حول الدولة، وهي الكيان الذي يحافظ على احتكار الاستخدام المشروع للقوة في منطقة جغرافية. في حين يشكك الكثيرون في مدى قبول السكان الخاضعين تحت سيطرتها له، ترى الدولة الإسلامية وأنصارها الكثيرون أن الدولة (11) - كما تسمى نفسها - تستمد شرعيتها وسلطتها القانونية من الله، وبالتالي فإنها لا تخضع لموافقة البشر. إلا بعد خروج سكانها السنة نهائياً منها. ومنذ العام 2006، كان التنظيم يدير بعض المناطق الصغيرة التي كانت تحت سيطرته. إن التعزيز السريع للدولة الإسلامية من خلال ضم مناطق كبيرة كانت تدار في السابق من قبل الحكومة، قد سمح لمجموعة المتمردين السابقين بتوسيع الرقابة على الأنشطة الأخرى للدولة، بما في ذلك تنظيم المناهج التعليمية، والرعاية الاجتماعية للمحتاجين، وحتى إصدار لوحات التسجيل. (Van Ostaeyen, 2013)

إن التردد في الاعتراف بالدولة الإسلامية كدولة شرعية، كما يتضح من اختيار وزير الخارجية جون كيري لذكر الاسم المختصر (داعش) (12) مفهوم تماماً من وجهة نظر الرأي السياسي والرأي العام (Taylor, 2014). وهذا لا ينبغي أن يطغى على إدراك أن الدولة الإسلامية لا تمتلك قدرة دولة في المنطقة الواسعة التي تسيطر عليها. واحدة من تلك القدرات هي القدرة على معاينة السكان المستضعفين، إذ تكشف البيانات التي تم جمعها في هذا التحقيق، عن قدرة الدولة الإسلامية في هذا الصدد. ويمكن القول أنه، مقارنة مع منافسيها في الحكم، أثبتت الدولة الإسلامية - على الأقل حتى الآن - أنها أكثر قدرة من الدولة العراقية الشرعية في قدرتها على الإجبار والسيطرة على المناطق السنية في الوقت الذي توفر فيه بعض الخدمات الأساسية.

إن تحيز النظام الدولي تجاه الدول الرسمية بأنهم اللاعبين الأكثر قدرة في النظام هي نقطة غير واضحة تستحق التحقيق، ولم يظهر هذا التحيز فقط في الإجراءات وخطب ممثلي حكومات الولايات. وقد رصدت هيومن رايتس ووتش وهي منظمة غير حكومية بارزة الكثير من الفضائح في العراق. وتعرض رئيس المنظمة، كينيث روث، إلى انتقادات شديدة لنواياه الحسنة (والمشكوك فيها) في نهجه المتوازن حيال أزمة العراق، عندما تحدث عن مذابح الميليشيات بحق السنة الذين يعيشون في المناطق المختلطة في العراق. على سبيل المثال، ذكر روث في تغريدة على موقع تويتر أنه خلال الأزمة في حزيران 2014، "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق حاول ان لا ينفر السكان المحليين، على عكس رئيس الوزراء نوري

المالكي وعنقه وقمعه الطائفي.“ ويشير تحليل لتصريحاته على وسائل التواصل الاجتماعية إلى أن هناك القليل من التحيز ضد طائفة واحدة، والكثير من التحيز ضد الدول، في ظل الافتراض المعقول أن الدول لديها قدرة أكبر على قمع حقوق الأقليات. وتدعم عينة عشوائية من تلك التغريدات هذا الاحتمال. وقد قام روث خلال 27 كانون الثاني من عام 2015، بكتابة 25 تغريدة، وكان 24 منها انتقادية وموجهة ضد الحكومة، وتحدث عن انتهاكات حقوق أو قمع. ولم يوجه روث أي تغريدات ضد الجهات غير الحكومية مثل الدولة الإسلامية (13) أو جماعة بوكو حرام، بينما احتوت تغريدة واحدة على رابط إبلاغي حول الوضع في جمهورية أفريقيا الوسطى.

وليس المقصود من هذه اللقطة لمنظمة واحدة هي نقل أي شيء آخر أكثر من فكرة أن النخب في السياسة الخارجية لديها تحيز له ما يبرره ان الدول هي الجهات الفاعلة الرئيسة في النظام الدولي. ويمكن توجيه تعليقات تجاه الجهات الفاعلة غير الحكومية أن يكون مضیعة للوقت. غير أن هذه الهيئات لا تستجيب ولا تخضع للمساءلة بالطريقة نفسها التي يتم بها مساءلة الحكومات الوطنية. وحجتی هي أن القدرة على ارتكاب الإبادة الجماعية، وخصوصا ما أن يظهر أحد اللاعبين غير الحكوميين قوى مرتبطة بدولة ضعيفة، لا بد من الاعتراف بها. عدم القيام بذلك يترك السكان المستضعفين مستهدفين، كما شهد العالم في عام 2014.

أعداد القتلى والإبادة الجماعية

ان تحديد حدوث الإبادة الجماعية هو أمر معقد كثيرا وصعب من الناحية السياسية. وحتى التطبيق بأثر رجعي لمفهوم الإبادة الجماعية للأحداث التاريخية، مثل إبادة الأرمن وطردهم من تركيا أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها، قد شيطان قادة الدولة لأكثر من قرن. (Powers, 2002) وإن أصعب سؤال يواجه الدول والأمم المتحدة، ومنظمات حقوق الإنسان هو: كم من القتل يجب أن يحدث قبل أن يتم اعتباره إبادة جماعية؟ لقد صمدت الاتفاقية أمام اختبار الزمن، بحسب بان كي مون، لأنه وثيقة صيغت بشكل جيد مع إطار تحليلي قوي. (United Nations, 2014a) إن اعتبار حدث ما إبادة جماعية هي دعوة للحكم. وتحدد صياغة المادة 2 من الاتفاقية ”كليا أو جزئيا“. وتتطلب نية الكتاب أن يكون الهدف من الإبادة الجماعية هو تدمير للسكان المحميين- وبالتالي التركيز على عامل حاسم لأعداد الوفيات.

وفي حين قتلت الدولة الإسلامية الآلاف من الشيعة والأيزيديين العراقيين الذين يعيشون في المناطق الخاضعة لسيطرتها في الوقت الراهن، هناك سؤال مشروع مفاده ما إذا كان هؤلاء السكان معرضون لخطر الإبادة أم لا. وفقا لمنظمة هيومن رايتس ووتش (2014)، ”كل التركمان والشبك



تقريبا، وهم عشرات الآلاف من الأسر، قد فروا من مجتمعاتهم بالقرب من الموصل نتيجة لغارات الدولة الإسلامية، وقام مقاتلو الدولة الإسلامية باغتنام الرجال المحليين ونهب المنازل وأماكن العبادة. “ كان هؤلاء التركمان والشبك من المسلمين الشيعة، وقد أُلقي القبض على رجالهم وتم قتلهم. وبسبب إجراءات من هذا القبيل، هناك الآن أكثر من مليون وثمانمائة ألف لاجئ جديد بسبب الأزمة في شمال وغرب العراق. (United Nations, 2014b) كانت الموصل، وهي ثاني أكبر مدينة في العراق، ويسكنها أكثر من 3 ملايين مواطن، مدينة متعددة الأعراق ومختلطة الطوائف قبل عهد الدولة الإسلامية وسيطرتها على المدينة وقيامها بحملة وحشية من التطهير العرقي عام 2014. ونجحت الدولة الإسلامية في تنقية المنطقة من غير الطائفة السنية. وفي حين لا توجد حتى الآن إحصائيات رسمية عن عدد الشيعة أو الايزيديين الذين لا يزالون في مناطق الدولة الإسلامية، ويعتقد معظم المراقبين أن السكان قد قتلوا أو تم تهجيرهم بالكامل. وعلى الرغم من الأمل بأن يكون هذا الوضع مؤقتا، فإنني أعتقد أن الدولة الإسلامية لديها القدرة على أن تكون حركة سياسية مؤثرة لبعض الوقت في المستقبل في أوساط السنة العرب في العراق وسوريا. إذا كان هذا الأمر صحيحا، فإنه سيكون من الصحيح أيضا القول أن هذه الفئات المستهدفة قد تم استبعادها من المنطقة، وهو ما من شأنه أن يدعم حجة اعتبارها إبادة جماعية.

الخلاصة

لقد تميزت الإبادة الجماعية في رواندا بأنها سريعة الحركة، وبقوة تقرها الدولة، وأدت إلى مقتل نصف مليون مواطن، في حين امتنعت الدول النافذة من المخاطر والهيئات غير الحكومية من التدخل. (Straus, 2006, p. 48) إن ما يحدث في العراق اليوم هو تقريبا عكس ذلك، حيث بدأت حركة الدولة الإسلامية اضطهادها بالشيعة العراقيين في عام 2003 ، واستمرت المهجمات كل شهر تقريبا منذ الهجوم الأول قرب مرقد الإمام علي. وقد أوضح القادة نيتهم بجلاء في تصريحاتهم الصحفية والوثائق الداخلية، واحتفلوا بانجازاتهم، وتحذروا المجتمع الدولي على التحرك لردعهم. لقد أسسوا لأنفسهم دولة زائفة قادرة على إدارة الأراضي والسيطرة عليها والقضاء على مجموعات من السكان بعد أن اعتبرهم أبو بكر واللجنة الشرعية في الدولة الإسلامية مرتدين. كما أن لديهم أيضا تصورات، غير واقعية، عن مناطق أخرى في العراق كانت مسيطر عليها تاريخيا من قبل العرب السنة، وتتم إدارتها من قبل الخلافة العباسية.

هذا الوضع، وإن كان فريدا من نوعه في العراق، له آثار على كل أنحاء المنطقة. وقد تزايدت المهجمات على الأقليات السكانية الشيعية، بالهام من الدولة الإسلامية وفعل الجهات الفاعلة غير

الحكومية التي تشترك بنفس النسخة المتطرفة للأيديولوجية السلفية في باكستان والسعودية وأفغانستان وإندونيسيا. يمكن للمرء أن يجادل أن حملة الدولة الإسلامية الناجحة ضد الأقليات الدينية في العراق قد شجعت المجموعات الأخرى على الاحتذاء به في كيفية تحقيق النقاء الأيديولوجي من خلال ارتفاع الهويات الطائفية داخل مجتمع معين.

وبصرف النظر عن استمرار الخطر على السكان المستضعفين الذين تمت مناقشتهم في هذه الورقة، هناك مناقشة مهمة وهي أن الدول والمنظمات غير الحكومية يجب أن تكون واعية لتزايد نفوذ الجهات الفاعلة غير الحكومية وقدرتها على القيام ليس فقط بجرائم ضد الإنسانية، ولكن الإبادة الجماعية أيضا. إن الطرد التلقائي لهذه الفكرة، عندما يكون الجاني مجموعة إرهابية أو متمردة وليس دولة معترف بها، يساهم في عدد متزايد من الفظائع في منطقة آخذة في التوسع الذي يتضمن الطوائف الدينية المختلطة. وتعد هذه الأعمال جرائم إبادة جماعية، وهذا الإدراك ينبغي أن يقود إلى رد فعل حقيقي من قبل الأمم المتحدة لمعالجة هذه الحقيقة فضلا عن اتخاذ إجراءات من جانب أعضاء مجلس الأمن وفقا للأعداد المتزايدة من القرارات منذ العام 2006، والتي تسعى إلى حماية الفئات الخاصة من السكان. حتى الآن، تم توجيه تلك الجهود لوقف الفظائع وليس الإبادة الجماعية. وإذا كانت مسؤولية حماية المذهب هو البقاء كمفهوم قانوني وأخلاقي خطير، فإنه لا بد من تنفيذه عند حدوث الإبادة الجماعية، أو أنه قد يفقد شرعيته كقاعدة دولية في المستقبل. مثلما قلنا سابقا في هذه الورقة، فإن المجتمع الدولي لديه كل سبب للخوف من التدمير المتواصل للسكان المستضعفين من قبل الجهات الفاعلة غير الحكومية، الآن وفي المستقبل. (14)



الملاحظات

1. لا يتناول هذا التحقيق سوى تأثير حركة الدولة الإسلامية على الفئات المستهدفة داخل العراق من 2003 وحتى بدأت عملياتها في سوريا في عام 2013. وعلى الرغم من أن حركة تعود إلى ما قبل عام 2003، إلا أن أول عملية جرت في العراق كانت في أواخر صيف عام 2003 خلال الاحتلال الأمريكي.
2. استخدام مصطلح حركة الدولة الإسلامية للإشارة إلى عموم السكان من الجهاديين السلفيين بمختلف أسمائهم منذ عام 2002، كما استخدمت تسمية الوقت المناسب عند الإشارة إلى أحداث معينة. وقد تغيرت أسماء الحركة من التوحيد والجهاد (2004-2002) إلى تنظيم القاعدة في بلاد ما بين النهرين - وتعرف أيضا باسم تنظيم القاعدة في العراق (2006-2004)، إلى مجلس شورى المجاهدين (2006)، وأخيرا الدولة الإسلامية في العراق (2006-2013)، ثم أصبحت خلال فترة التحقيق والآن الدولة الإسلامية. وبينما كانت الدولة الإسلامية في العراق أو مجلس شورى المجاهدين مكونة من عدد صغير من الجماعات المدججة، فإن هوية المجموعة، والقيادة، والتنظيم، وتكوين الأغلبية بلا شك قد جاء من القاعدة في العراق
3. كنمط العام، توقفت الدولة الإسلامية عن تبني الهجمات الطائفية في وقت مبكر من التمرد بسبب الضغط الشديد من قبل السنة الآخرين، ومن ضمنهم معلم الزرقاوي القديم، المقدسي. وهذا أثر بالتأكيد على تصريحات تبني الهجمات، كما هو مبين في هذه الورقة. وأعتقد اعتقادا قويا أنه إذا كانت أفعالها مطابقة لخطابها، فإنها مسؤولة عن أغلبية ساحقة من الهجمات الطائفية التي تستهدف أهدافا مدنية شيعية.
4. بينما كان هناك العديد من المجموعات السلفية، كانت الدولة الإسلامية هي الحركة الغالبة لدى معظم المقاتلين.
5. من المهم الملاحظة أنه عند تحليل البيانات الكمية على تصريحات تبني الهجمات، أدرك أنه بسبب الضباب والاحتكاك في ساحة المعركة، فإن معظم الهجمات في الواقع لم يتبناها أحد لمجموعة لأسباب متنوعة. وأفضل ما يمكن أن نفعله هنا هو تحليل الهجمات التي لا تتبناها الحركة ومقارنتها مع مجموع السكان للهجمات المعروفة.
6. المجوسي هي إشارة إلى بلاد فارس (إيران).
7. كمثال على ذلك، فإن تفجير مسجد سامراء، الذي نسب عالميا إلى تنظيم القاعدة في العراق،

قد نفته المجموعة مرتين في تصريحات ألقّت باللوم على الأميركيين والإيرانيين.

8. لا تتمتع جماعات الرفض السننية الأخرى، مثل جيش رجال الطريقة النقشبندية، بجزء من الطبيعة الطائفية العلنية للدولة الإسلامية. انظر كتابات الباحث أيمن التميمي حول آلهة جماعات المقاومة السننية (2014)، وعلاقات جيش رجال الطريقة النقشبندية مع الدولة الإسلامية (2015) في <http://www.aymennjawad.org>

9. مع أنهم أقلية دينية في محافظتي الانبار ونيوى، إلا أن الشيعة هم الأغلبية بشكل عام في العراق.

10. المجموعات المحمية لا تعني أنها قد تم تحديدها رسمياً من قبل الأمم المتحدة أو الدولة على أنها تحتاج إلى الحماية، بل أنها يجب حمايتها من مقاييس الإبادة الجماعية، مما يجعل التحديد مصطنعاً نوعاً ما.

11. أشارت الدولة الإسلامية إلى تنظيمها باسم "الدولة الإسلامية" أو "الدولة" بانتظام في تصريحات له منذ تشكيل الدولة الإسلامية في العراق في تشرين الأول 2006، وحافظت على بنية الدولة منذ ذلك الحين. ولم تكن الدولة الإسلامية تدير عناصراً من السكان، على الأقل لأغراض دعائية، إلا في الموصل، ولكن استخدامها لمصطلح "الدولة" كان مثاراً لسخرية العراقيين في كثير من الأحيان.

12. يشير المختصر "داعش" إلى "الدولة الإسلامية في العراق والشام" كما كان التنظيم يسمى نفسه قبل تأسيس الخلافة. مرة أخرى، كانت تلك محاولة لإحباط الشرعية للمجموعة أكثر من أي شيء.

13. كانت تلك الدول هي: سوريا، الولايات المتحدة، الأرجنتين، مصر، فنزويلا، إريتريا، الكونغو، روسيا، تركيا، تايلاند، فرنسا، سري لانكا، الصين، و "العرب".

14. هناك تأثير واحد إضافي يمكن أن يأتي من إدراك أن الجهات الفاعلة غير الحكومية يمكنها أن تحقق آثاراً مماثلة لدول معترف بها دولياً: إعادة النظر في فهمنا لمفهوم الإرهاب. كان عنوان هذه الورقة "الإرهاب كإبادة جماعية"، كإشارة إلى تحويل التكتيك الإرهابي إلى مقياس صناعي للقضاء على العدو من قبل جهة غير حكومية. وإذا كانت القدرة على إجراء الإبادة الجماعية ليست مقتصرة على حالة واحدة كدولة، فإن علينا أن نعيد النظر أيضاً في تعريفنا للإرهاب؟ وقد قامت الدول بحملات إرهاب في الماضي، وسيفعل ذلك في المستقبل.



Abu Musab al Zarqawi. (2004a, February 12). Zarqawi's cry (Captured document released by the CPA Iraq). Retrieved from <https://ds-drupal.haverford.edu/aqsi/aqsi-statement/596>

Abu Musab al Zarqawi. (2004b, July 5). Important commandments to the mujahidin and in reply to the defeatists, from the amir of Jama'at al- Tawhid Wal Jihad, Shaykh Abu-Mus'ab al-Zarqawi. Retrieved from <https://ds-drupal.haverford.edu/aqsi/aqsi-statement/600>

Abu Musab al Zarqawi. (2005a, June 7). The return of Ibn Al-'Alqami's grandchildren. Retrieved from <http://triceratops.brynmawr.edu/dspace/bitstream/handle/10066/4809/ZAR20050518P.pdf?sequence=3>

Abu Musab al Zarqawi. (2005b, July 21). Clarification of issues raised by Sheikh Maqdisi during his interview with Al-Jazeera television. Retrieved from <https://ds-drupal.haverford.edu/aqsi/aqsi-statement/30>

Abu Musab al Zarqawi. (2005c, September 16). Al-Zarqawi declares "total war" on Shi'ites, states that the Sunni women of Tel'afar had "their wombs filled with the sperm of the crusaders". Retrieved from <https://ds-drupal.haverford.edu/aqsi/aqsi-statement/607>

Abu Omar al Baghdadi. (2007, December 4). For the scum disappears like froth cast out. Retrieved from <https://ds-drupal.haverford.edu/aqsi/aqsi-statement/112>

Abu Usama al Iraqi. (2006, October 12). Private message to Usama Bin Ladin from Abu-USamah al-Iraqi, a jihad leader in Iraq. SITE Intelligence Group website. Retrieved from <https://ent.siteintelgroup.com/Multimedia/site->

institute-1-31-07-usama-al-iraqi-video-iso-i-aob.html

Al Tamimi, A. (2014, January 23). Comprehensive reference guide to Sunni militant groups in Iraq. Jihadology.net. Retrieved from <http://www.aymennjawad.org/14350/comprehensive-reference-guide-to-sunni-militant>

Al Tamimi, A. (2015, June). Enemy of my enemy: re-evaluating the Islamic State's relationship with the Ba'athist JRTN. IHS Jane's Terrorism and Insurgency Monitor. Retrieved from <http://www.aymennjawad.org/16692/enemy-of-my-enemy-re-evaluating-the-islamic-state>

Amnesty International (AI). (2014). Escape from hell: torture and sexual slavery in Islamic State captivity in Iraq. Retrieved from http://www.amnesty.org.uk/sites/default/files/escape_from_hell_-_torture_and_sexual_slavery_in_islamic_state_captivity_in_iraq_-_english_2.pdf

Brooks, D. (2014, June 19). In the land of mass graves. The New York Times. Retrieved from http://www.nytimes.com/2014/06/20/opinion/david-brooks-are-there-lessons-for-iraq-in-rwanda.html?_r=0

Drennan, J. (2014, October 17). When genocide isn't legally genocide. Foreign Policy.com. Retrieved from

http://blog.foreignpolicy.com/posts/2014/10/17/when_genocide_isn_t_legally_genocide?utm_content=buffercf699&utm_medium=social&utm_source=twitter.com&utm_campaign=buffer

Fein, H. (1993). Genocide: A sociological perspective. Ann Arbor, MI: Sage Publications.

Hafez, M. M. (2007). Suicide bombers in Iraq: The strategy and ideology of martyrdom. Washington, DC: US Institute of Peace Press.

Harding, L., & Hawramy, F. (2014, August 25). ISIS accused of ethnic cleansing as story of Shia prison massacre emerges. The Guardian. Retrieved

from <http://www.theguardian.com/world/2014/aug/25/isis-ethnic-cleansing-shia-prisoners-iraq-mosul>

Harff, B. (2003). No lessons learned from the Holocaust? Assessing risks of genocide and political mass murder since 1955. *American Political Science Review*, 97(1), 57–73.

Harff, B. & Gurr, T. (1998). Systematic early warning of humanitarian emergencies. *Journal of PeaceResearch*, 35, 551–579.

Hassan, H. & Weiss, M. (2015). *ISIS: Inside the army of terror*. New York, NY: Simon and Schuster. Human Rights Watch (HRW). (2014, July 19). Iraq: ISIS abducting, killing, expelling minorities. Retrieved

from <http://www.hrw.org/news/2014/07/19/iraq-isis-abducting-killing-expelling-minorities> Husayn, F. (2005). Al Zarqawi ... the second generation of Al Qa'ida. *Al Quds Al 'Arabi* (N. Raphaeli, Trans.).

Retrieved from <http://www.memri.org/report/en/print1406.htm>

Islamic State of Iraq (ISI). (2007, April 26). Pledges rivers of filthy blood. Copied from the al Fajr Media Center (no longer available).

Jasim, A. (2014, September 18). Ministry of Human Rights: the number of missing in the Spyker base stood at 1095 missing. *Alsumaria News (Iraq)*. Retrieved from <http://www.alsumaria.tv/news/111178/%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D8%B9%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%82%D9%88%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF/ar>

Kalyvas, S. (2006). *The logic of violence in civil war*. Cambridge: Cambridge University Press.

Lemkin, R. (1947). Genocide as a crime under international law. *American Journal of International Law*, 41(1), 145–151.

Lemkin, R. (1953/2009). Soviet genocide in Ukraine. *Holodomor Studies*, 1(1), 3-8. Retrieved from <http://www.ukemonde.com/lemkin/>

Mao Tse Tung. (1937/1989). *On guerilla warfare*. (B. G. Samuel Griffith, Trans.). Washington, DC: US Marine Corps.

National Intelligence Council (NIC) (2012). *Global trends 2030*. Washington, DC: Office of the Director of National Intelligence.

Nordland, R., & Rubin, A. (2014, June 15). Massacre claims shakes Iraq. *The New York Times*. Retrieved from <http://www.nytimes.com/2014/06/16/world/middleeast/iraq.html>

Powers, S. (2002). *A problem from hell*. New York, NY: Basic Books.

Rayburn, J. (2014). *Iraq after America: Strongmen, sectarians, resistance*. Stanford, CA: Hoover Institution Press.

Roth, K. (2014, June 11). ISIS in #Iraq reportedly tried not to alienate local population, unlike PM Maliki & his violent, sectarian repression. *Twitter.com*. Retrieved from <https://twitter.com/kenroth/status/476873438154719232>

Roth, K. (2015, January 27). @KenRoth tweets on his timeline from *Twitter.com*. Retrieved from <https://twitter.com/kenroth/status/476873438154719232>

Saideman, S. (2015). *The ethnic security dilemma*. Saideman blogspot.

Retrieved from <http://saideman.blogspot.com/2015/01/ethnic-security-dilemma-in-retrospect.html>

Schanzer, J. (2004, March 4). Al Qaeda's deadly gamble. *Globe and Mail* (Toronto). Retrieved from <http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/al-qaedas-deadly-gamble>

Schwartz, S. (2014, September 4). The rare eyewitness account of one of the few survivors of an Islamic State massacre. *The Blaze*. Retrieved from <http://www.theblaze.com/stories/2014/09/04/the-rare-eyewitness-account-of-one-of-the-few-survivors-of-an-islamic-state>

Seifert, K. & McCauley, C. (2014). Suicide bombers in Iraq, 2003–2010: Disaggregating targets can reveal insurgent motives and priorities. *Terrorism and Political Violence*, 5, 803–820.

Straus, S. (2006). *The order of genocide: Race power, and war in Rwanda*. Ithaca, NY: Cornell University Press.

Taylor, A. (2014, December 5). 'Daesh': John Kerry starts calling the Islamic State a name they hate. *The Washington Post*. Retrieved from <https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2014/12/05/daesh-john-kerry-starts-calling-the-islamic-state-a-name-they-hate/>

United Nations. (1948). General Assembly Resolution 260 (III) of 9 December 1948: Prevention and Punishment of the Crime of Genocide. Retrieved from [http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=a/res/260\(III\)](http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=a/res/260(III))

United Nations. (2014a). *Framework of Analysis for Atrocity Crimes: A Tool for Prevention*. United Nations Office on Genocide Prevention and the Responsibility to Protect. Retrieved from http://www.un.org/en/preventgenocide/adviser/pdf/framework%20of%20analysis%20for%20atrocity%20crimes_en.pdf

United Nations. (2014b). Iraq: A humanitarian crisis brought on by violence and brutality. UN Office for the Coordination of Human Affairs. Retrieved from <http://www.unocha.org/top-stories/all-stories/iraq-humanitarian-crisis-%E2%80%9Cbrought-violence-and-brutality%E2%80%9D>

Van Ostaeyen, P. (2013, December 5). Here is the first car ever carrying an #ISIS license plate #Syria. Twitter.com. Retrieved from https://twitter.com/p_vanostaeyen/status/408724415133020160

Weber, M. (1919). Politics as a vocation. Retrieved from <http://anthropos-lab.net/wp/wp-content/uploads/2011/12/Weber-Politics-as-a-Vocation.pdf>

Whiteside, C. (2014a, November 5). War, interrupted: The roots of jihadist resurgence in Iraq. War on the Rocks. Retrieved from <http://warontherocks.com/2014/11/war-interrupted-part-i-the-roots-of-the-jihadist-resurgence-in-iraq/>

Whiteside, C. (2014b). The smiling, scented men: The political worldview of the Islamic State of Iraq (2003-2013) (Unpublished doctoral dissertation). Washington State University. Retrieved from <http://search.proquest.com/docview/1660972403>

Whiteside, C. (2015, April 29). ISIL's small ball warfare: An effective way to get back into a ballgame. War on the Rocks. Retrieved from <http://warontherocks.com/2015/04/isils-small-ball-warfare-an-effective-way-to-get-back-into-a-ballgame/>

Zawahiri, A. (2005, July). Letter to Abu Musab al Zarqawi. Combating Terrorism Center at West Point website. Retrieved from <http://www.ctc.usma.edu/posts/zawahiris-letter-to-zarqawi-english-translation-2>

الملحق رقم 1 - الهجمات الواضحة جدا وبيان تبني الدولة الإسلامية لها من عدمه

| التاريخ | الهدف | الحدث | الموقع | النوع | قتلى / جرحى | متبناة |
|----------|-----------------------------------|-------------|---------------------------|-------------------------------------|------------------------|--------|
| 03 /29/3 | محمد باقر الحكيم | صلاة الجمعة | مسجد الإمام علي | سيارة مفخخة | ق: 125 | نعم |
| 2/3/04 | الحجاج | عاشوراء | الكاظمية وكربلاء | سيارات مفخخة وقذائف هاون وإطلاق نار | ق: 158 | لا |
| 21/4/04 | مراكز شرطة (ضحايا أطفال) | البصرة | | خمسة سيارات مفخخة | ق: 74 - ج: 160 | نعم |
| 30/9/04 | دورية للتحالف (ضحايا أطفال) | | بغداد | سيارة مفخخة | ق: 41 - ج: 131 | نعم |
| 19/12/04 | موكب جنازة | | مسجد الإمام علي ، كربلاء | انتحاري بسيارة مفخخة | ق: 67 - ج: 97 | لا |
| 16/7/05 | سوق | | المسيب | حزام ناسف | ق: 100 - ج: 150 | لا |
| 17/8/05 | محطة حافلات | | محطة حافلات النهضة، بغداد | انفجار ثلاثي | ق: 43 - ج: 78 | لا |
| 14/9/05 | الحرس الوطني (حشد من عمال البناء) | | ساحة العروبة، بغداد | انتحاري بسيارة مفخخة | ق: 160 - ج: 570 | نعم |
| 18/11/05 | مساجد شيعية | صلاة الجمعة | خانقين | حزام ناسف في مسجد | ق: 74 - ج: أكثر من مئة | لا |

حالة الإرهاب كإبادة جماعية في عصر الدول الضعيفة

| | | | | | | |
|----------|--|------------------|---------------|------------------------------------|---|----|
| 5/6/06 | الحجاج | الزيارة | كربلاء | حزام ناسف في الساحة | ق: 60 - ج: 100 | لا |
| 22/2/06 | تفجير مسجد العسكريين | صلاة الجمعة | سامراء | متفجرات | وصل عدد القتلى إلى 1000 في اليوم التالي | لا |
| 7/4/06 | تفجير جامع برائا (الإمام كان برلمانيا) | صلاة الجمعة | بغداد | ثلاثة أحمزة ناسفة، احدها لامرأة | ق: 85 - ج: 160 | لا |
| 23/11/06 | تفجيرات مدينة الصدر | | بغداد | سيارات مفخخة وقذائف هاون | ق: 215 - ج: 257 | لا |
| 16/1/07 | تفجير الجامعة المستنصرية (شعبة) | طالبات | بغداد | سيارة مفخخة وحزام ناسف | ق: 70 - ج: 169 | لا |
| 22/1/07 | سوق الباب الشرقي | عاشوراء | وسط بغداد | سيارتين مفخختين | ق: 88 - ج: 160 | لا |
| 3/2/07 | سوق الصدرية | منطقة شيعية | بغداد | سيارة مفخخة | ق: 135 - ج: 339 | لا |
| 12/2/07 | سوق الشورجة | مناسبة سامراء | بغداد | سيارتين مفخختين | ق: 76 - ج: 155 | لا |
| 18/2/07 | سوق | منطقة شيعية | بغداد الجديدة | قنبتين | ق: 60 - ج: 131 | لا |
| 6/3/07 | الحجاج | الأربعين | الحلة | ستر ناسفة | ق: 115 - ج: 250 | لا |
| 22/3/07 | مناطق شيعية | | تلعفر | شاحتين مفخختين | ق: 152 - ج: 374 | لا |
| 29/3/07 | سوق الشباب | منطقة شيعية | بغداد | سترتين مفخختين | ق: 82 - ج: 138 | لا |

| | | | | | | |
|----------|--------------------|-----------------------------|---|--|---------------------|----|
| 17/4/07 | مسجد الإمام الحسين | محطة حافلات | كربلاء | سيارة مفخخة | ق: 42 - ج: 160 | لا |
| 28/4/07 | مرقد العباس بن علي | الحجاج | كربلاء | سيارة مفخخة | ق: 68 - ج: 162 | لا |
| 18/4/07 | سوق الصدرية | منطقة شيعية | بغداد (الرصافي، الكرادة، الصدرية، الشورجة، مدينة الصدر) | خمسة سيارات مفخخة | ق: 198 - ج: 251 | لا |
| 19/6/07 | جامع الخلائي | صلاة | بغداد | شاحنة مفخخة (فخخت داخل المدينة) | ق: 78 - ج: 87 | لا |
| 7/7/07 | سوق | أكراد شيعية | أمربي | انتحاري بسيارة مفخخة | ق: 156 - ج: 255 | لا |
| 26/7/07 | سوق | | الكرادة | شاحنة مفخخة وهجوم بالصواريخ | ق: 92 - ج: 127 | لا |
| 1/8/07 | منطقة تسوق | شيعية | الكرادة | سيارة مفخخة | ق: 17 - ج: 32 | لا |
| 14/8/07 | الطائفة الأيزيدية | أيزيديين | ختانية، الجزيرة | اربعة انتحاريين بسيارات مفخخة | ق: 796 - ج: 1562 | لا |
| 13/12/07 | منطقة تسوق | يمكن أن تكون شيعية ضد شيعية | العمارة | ثلاث سيارات مفخخة | ق: 46 - ج: 149 | لا |
| 1/2/08 | جامع | شيعية | بغداد | سترتين مفخختين (امرأة معاقه) | ق: 98 - ج: 200 | لا |
| 6/3/08 | منطقة تسوق | شيعية | الكرادة | انفجار مزدوج (حزام ناسف على جانب الطريق) | ق: 68 - ج: 120 | لا |
| 17/3/08 | مسجد الإمام الحسين | مقهى بالقرب من منازل | كربلاء | انتحارية | ق: 42 - ج: 58 | لا |
| 17/6/08 | محطة حافلات | حي شيعي | الحرية، بغداد | انتحاري بسيارة مفخخة | ق: 51 - ج: 75 | لا |

حالة الإرهاب كإبادة جماعية في عصر الدول الضعيفة

| | | | | | | |
|---------|---------------------|--------------------|--|----------------------|----------------|----|
| 23/4/09 | مطعم خائفين الجديدة | حجاج شيعة إيرانيين | المقدادية | سيارة مفخخة | ق: 48 - ج: 63 | لا |
| 23/4/09 | ساحة ناسل | منطقة شيعة | بغداد | انتحارية بحزام ناسف | ق: 80 - ج: 50 | لا |
| 20.6/09 | جامع | ترکمان شيعة | تأزة بالقرب من كركوك | انتحاري بشاحنة مفخخة | ق: 73 - ج: 200 | لا |
| 24/6/09 | سوق مريدي | شيعة | مدينة الصادر | عربة خضراوات مفخخة | ق: 69 - ج: 150 | لا |
| 1/2/10 | طريق حجاج | الحجاج | بغداد | انتحارية | ق: 54 - ج: 100 | لا |
| 23/4/10 | مسجد، حي، سوق | مناطق شيعة | بغداد (الحرية)، مدينة الصادر، (الأمين) | خمسة سيارات مفخخة | ق: 85 - ج: 145 | لا |
| 6/7/10 | مسجد موسى الكاظم | الحجاج | الكاظمية | انتحاري | ق: 70 - ج: 400 | لا |
| 23/7/12 | سوق | شيعة | الديوانية | سيارة مفخخة | ق: 22 - ج: 25 | لا |
| 16/8/12 | مدينة العاب | منطقة شيعة | الزعفرانية | سيارة مفخخة | ق: 27 - ج: 75 | لا |
| 17/1/13 | حجاج شيعة | | سامراء، الحلة | سيارات مفخخة | ق: 26 | لا |
| 8/2/13 | سوق طيور | منطقة شيعة | الكاظمية | سيارات مفخخة | ق: 33 - ج: 100 | لا |
| 17/2/13 | أسواق | شيعة | بغداد | ثمان سيارات مفخخة | ق: 37 | لا |
| 17/3/13 | محطة حافلات | شيعة | البصرة | سيارة مفخخة | ق: 10 | لا |
| 19/3/13 | منطقة تسوق | شيعة | بغداد | 12 قبلة | ق: 56 - ج: 200 | لا |
| 29/3/13 | أربع مساجد | شيعة | بغداد، كركوك | أربع سيارات مفخخة | ق: 23 | لا |

